

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 223

محمد بن صالح العثيمين

وقوله وانتم لا تعلمون وانتم لا تعلمون هذا هو الاصل في الانسان كما قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً
وجعل لكم السمع ابصارا فالاصل في الانسان جهل - 00:00:01

ولهذا قال وانتم لا تعلمون ثم يحصل العلم شيئاً من حوله ومما سمعه وشاهده حتى ينمو علمه وعلى هذا فنفي الجهل فنفي
العلم هنا باعتبار ايش؟ باعتبار اصل الانسان - 00:00:21

انه ليس بعالم والا فان الانسان يعلم كما قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء علیم فالانسان لا شك انه يعلم لكن
الاصل فيه عدم العلم لولا ان الله سبحانه وتعالى يعلمه - 00:00:41

ولا فرق في ذلك بينما طريق الوحي وما طريقه الحس وما طريق الفطرة لأن طبق العلم متعددة العلم في الوحي من طرق العلم ولا
والحصن من طرق العلم وهو اللي يشاهد الانسان - 00:01:01

بعينه او يسمعه باذنه او يحسه بيده او بشمه او بذوق ومن طرق العلم ايضاً الفطرة فان الانسان مقصور على توحيد الله سبحانه
وتعالى والانابة اليه قال والله يعلم وانتم لا تعلمون. ثم قال تعالى والوالدات - 00:01:28

وهناك ايه نأخذ الفؤاد قبل ما انتهي الوقت على ان سيدنا مما سبق طيب اذا طيب قوله تعالى اذا طلقت النساء فبلانا اجلهن
فامسكونهن بمعرفة او سبقوهن بمعرفة من فوائد الآية الكريمة - 00:01:54

ان لكل طلاق اجلا لقوله اذا طلقو النساء فبلغن اجلهم وما هذا المجمل لكنه مبين في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة حروب وغيرها من من الآيات الدالة على العدة - 00:02:35

ويتفرع على هذه الفائدة ان ان القرآن يأتي مجملا احياناً ومفصلاً احياناً ويدل لذلك قوله تعالى كتاب احکمت اياته ثم فصل بلاد
الحكيم وفائدة الاتيان بالاجمال ثم التفضيل فائدة انه اذا ورد النص مجملا - 00:03:01

فان النفس تتطلع الى معرفة ذلك اجماع وبيان ذلك المبهم فيكون ذلك اشد لها طلباً للعلم ولا لا؟ لكن لو جاءها الشيء بارداً مفصلاً من
الاول ما يكون هنا معها شغف - 00:03:32

للوصول الى العلم فاذا ذكر مجملاً مجملًا صارت النفس تتطلب الوصول الى بيان هذا المجمل فيكون هذا طريقاً من طرق تثبيت العلم
ومن فوائد الآيات الكريمة جواز المراجعة بعد تمام العدة - 00:03:52

لقوله فبلغن اجرهن فامسكونهن وجه الداللة ان قوله فامسكونهن جواب للشر في قوله اذا طلقت قول اذا بلغتم وهذا يقتضي
ان يكون الامساك او التسبیح بعد بلوغ الاجر - 00:04:15

بعد بلوغ الاجر ضرورة ان الشرط الا مشروط يقع بعد الشر المشروط اللي هو جواب يقع بعد الشر وهذه المسألة اختلف فيها اهل
العلم فذهب الامام احمد رحمة الله - 00:04:47

الى ان للزوج ان يمسك حتى تغتسل من الحيضة الثالثة فلو طهرت في الصباح بعد الفجر بعد ان طلعت الشمس ثم ان تغتسل الا
صلة الظهر ورجاء زوجها فيما بين - 00:05:05

طهارتها واغتسالها روى عن الامام احمد وله ان يراجع ولكن كثير من اهل العلم يرون انه ينتهي وقت المراجعة في الطهارة من
الحيضة الثالثة وعلى هذا الرأي يحتاجون الى تأويل قوله فبلغنا اجلهم - 00:05:27

الى وان المعنى قارينا القلوب. قارينا البلوغ حتى يتمكن الزوج من المراجعة ولكن ما ذهب اليه الامام احمد هو الصحيح لانه هو

الوالد عن الصحابة رضي الله عنهم ويكون هذا من باب - 00:05:51

من باب التوسيع على الزوج لانه قد يندم فيرجع وهو نظير ثبوت الخيار بين المتباعين ما دام في المجلس والا فان العقد قد تم
باليجاب والقبول لكن لها خيار ما دام في المجلس - 00:06:10

توسعة عليهما وهذا شيء معلوم في غريرة الانسان وطبيعته انه اذا منع من الشيء طار في شوقي اليه فاذا حصله قد قد يذهب فيه
فهذه السلعة عند فلان مثلا انا تجدني - 00:06:35

في شوق وشفقة الى الحصول عليها فاذا دخلت في ملكي لها ما يكون في قلبي لها من الشوق مثل ما كان قبل ذلك طيب
وعلى هذا الصحيح ما قاله الامام احمد رحمة الله - 00:06:55

ومن فوائد الاية الكريمة وجوب المعاشرة بالمعروف حتى بعد الصلاة لقوله يمسكون بالمعروف او سرحونه بمعرفة لان لا يؤذى
الانسان زوجته بالقول او بالفرد او بمنع الحقوق او ما اشبه ذلك - 00:07:16

ومنه من عرف ان ما يجري بين الازواج احيانا من المشاجحة وادعاء الزوج ما يكون لزوجته من الامانة التي اعطاه ايها اياه عند
اعطاه ايها في المهر او فيما بعد ذلك - 00:07:40

تجد مثلا عند الطلاق يشاحنها عاطلين كل شيء نعم حتى ينبعهم يطالبها بالحلي الذي اعطاهما نسأل الله العافية فهذا خلاف المعروف
الذي امر الله به ومن فوائد الايات الكريمة عنابة الله عز وجل - 00:08:02

بان يتعاملوا بينهم لماذا؟ بالمعروف سواء في حال الاتفاق او في حال الاختلاف لان ذلك هو الذي يقيم وحدة الامة لان الامر هي لم
تعامل بالمعروف بل بالمنكر تفرقوا واختلفوا - 00:08:26

ولم تكن ممثلة لامة الاسلامية حقيقة الامة الاسلامية امة واحدة كما قال الله تعالى وادعوه نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ومن فوائد الاية الكريمة - 00:08:48

تحريم امساك المطلقة للمضاعفة بقوله ولا تمسكوهن ضرارا فهل يستفاد منه ان كل من عامل اخاه غرارا وهو واقع في الائمه نعم
قياسا على هذه المسألة يستفاد من هذا بالقياس - 00:09:13

انه لا يحل ل احد ان يعامل اخاه المسلم على وجه المضارع وقد جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام من ضار بار الله به
ومن شاق شق الله عليه - 00:09:45

وجاء في الحديث الاخر لا ضرر ولا ضرار المضاربة بين المسلمين محرمة ولهذا قال ولا تنسحون غرار ومن فوائد الاية الكريمة ان
المضاربة عدوان لقوله لتعتدوا سواء كانت اللام للعقوبة - 00:10:01

او كانت اللام للتعليم يعني سواء كان الانسان قصد في مباراة الاعتداء او المقصودها لكن هي نفسها عدوان ومن فوائد الاية الكريمة
ان النفس امانة عند الانسان يجب ان يرعاها حق رعايتها - 00:10:24

لقوله ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ومنها تحريم ظلم الانسان نفسه لان الله نهى ثم قال من فعل ذلك فقد ظلم نفسه ومن فوائدها
ان فعل المعاشي ظلم للنفس - 00:10:47

لا يقول الانسان نفعل وش عليكم صابر على العراق يكون لها خطأ فانت لا يحل لك ان تظلم نفسك اذا كان الرسول عليه الصلاة
والسلام قال ابدأ بنفسك في حصن المخلوق - 00:11:15

فكذلك في النجاة من المعروف ابدأ بنفسك كما انك اعلم ان ظلم الغيب عدوان الحرام وظلم نفسك ايضا حرام طيب فقد ظلم ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ومن فوائد الاية الكريمة - 00:11:34

التحذير البالغ من العدوان على الغيب حيث قال تقبل من نفسه لان الظالم لغيره قد يتصور في محطيه انه ظالم لهذا لهذا المعتدى
عليه وهو في الحقيقة ظالم لنفسه هل يمكن ان تأخذ منها - 00:11:57

انه يجب على الانسان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه يسرع كيف ذلك لانه جعل ظلم الغيب ظلما للنفس وعلى هذا فكما انك لا تحب
ان تظلم نفسك فيجب ان لا تظلم غيره. كما انك اذا اذا تبين لك انك اذا في ظلم نفسك معتدي - 00:12:25

غيرك معتمد فانت في ظلم نفسك كذلك معصي ومن فوائد الآيات الكريمة تحريم اتخاذ آية الله غدوة بقوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا
ومنها ان المخالفة نوم من الفسق ودي مسألة خطيرة جدا - 00:12:53

مخالفة لله والواقع في معصيته لما نهى عنه نوع من الرزق كيف ذلك لانك اذا امنت بان الله عز وجل هو الرب العظيم الذي له الحكم
واليه الحكم ثم عصيته - 00:13:21

كانك تستهزي بهذه العظمة وتستهتر بها لو ان ملكا من الملوك ولله المثل الاعلى نهاك عن شيء ثم انك امامه وفي عينيه لتخالف هذا
الامر الا يمكن ان يقول لك انت تستهزي بي - 00:13:44

ها نعم او انهاك تفعل ما ما نهيتك عنه امامي فالمعصية نوع من الاستهزاء بالله عز وجل وان كانت ليست النوع الذي يخرج به الانسان
من من لان النوع الذي يخرج به الانسان من من الاسلام في الاستهزاء ان يستهزا - 00:14:07

حقيقة سخرية نعم مثل ان يسخر بالاذان ليش الاذان الاذان من مقابل يوم الناس ما عندهم ساعات اما الاذان اما الاذان فما حاجة الى
الاذان على يعتبر تحصيل حاصل ولا حاجة اليه - 00:14:33

او يزخر بالمؤذن كيف يقوم ويرفع صوته في هذا في هذا النداء او يسخر بالمصلين هذا مخرج عن الملة في الاستهزاء بحكم من
احكام الله غير مخالفة للحكم مخالفة الحكم نوع من الاستهزاء كما انها نوع من الشرك لكنها مهي بالشرك الذي - 00:14:59
يصطلاح عليه وليس الاستهزاء الذي يخرج من الملة انما المخالفة لا شك انها نوع من الاستنذاف كما قال تعالى ولا تتخذوا اتباعه
وجورا - 00:15:26